مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

الخلاف بين الرياض وأبو ظبي يتجاوز مجرد الصراع في اليمن

الكاتب: مارك لينش

المصدر: مجلة "فورين بوليسي" الأميركية / نُشر بتاريخ 8 كانون الثاني 2026

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

الخلاف بين الرياض وأبو ظبي يتجاوز مجرد الصراع في اليمن

الكاتب: مارك لينش

المصدر: مجلة "فورين بوليسي" الأميركية / نُشر بتاريخ 8 كانون الثاني 2026[1].

انفجرت التوترات المتفاقمة منذ فترة طويلة بين المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة بشكل دراماتيكي في الأسبوع الماضي. بدأت الأزمة المفاجئة الشهر الفائت عندما تحركت القوات المدعومة من الإمارات داخل اليمن، مستهلةً هجومها من معقلها في عدن، حيث استولت على عدة مناطق غنية بالنفط تحت السيطرة السعودية، وسط مقاومة تبدو محدودة. وفي منتصف كانون الأول/ ديسمبر، شنت المملكة العربية السعودية هجوماً مضاداً عنيفاً، أخرج القوات الإماراتية ليس فقط من المناطق التي استولت عليها، بل ربما من كامل الأراضي اليمنية.

لم تكن المواجهة مجرد نزاع محلي، بل تمتد أبعادها إلى حروب دعاية شرسة أطلقها الإعلاميون السعوديون والإماراتيون. وقد انتقد الإماراتيون المملكة بسبب دعمها لجماعة الإخوان المسلمين وتجاوزها الحدود مع جارٍ أصغر. في المقابل، هاجم السعوديون الإمارات باعتبارها تنحرف عن الإسلام، وتؤيد إسرائيل، وتدعم الانفصاليين في المنطقة بشكل متهوّر. لقد أعاد أسلوب اللوم والاتهام المتبادل بين الحلفاء القدامى إلى الأذهان أسوأ ما كانوا يقولونه عن قطر خلال حصارهم المشترك في الفترة من 2017 إلى 2021.

إن الرهانات هذه المرة عالية جداً. فالمواجهة تتجاوز حدود اليمن، وهي أكثر من مجرد نزاع عادي بين الحلفاء الخليجيين. إن التحرك السعودي ضد الإمارات لا يمثل مجرد محاولة للحد من المغامرات الإماراتية، بل يهدف كذلك لتحقيق توازن أمام التصعيد الإسرائيلي المتزايد والتهديدات الناجمة عنه. وقد تم توضيح خطوط التوافق الإقليمي المحتمل بجلاء من خلال الزيارة المفاجئة للوزير السعودي إلى القاهرة، حيث أكد المسؤولون المصريون دعمهم الكامل لوجهات نظر الرياض بشأن ليبيا والسودان، بعد أكثر من عقد من التقارب والاعتماد الاقتصادي على الإمارات.

[1] The Saudi Arabia-UAE Dispute Is About More Than Just Yemen. https://foreignpolicy.com/2026/01/08/saudi-arabia-uae-dispute-yemen-sudan/

يُعتبر هذا تحولاً كبيراً في النظام الإقليمي، ويشكل تغييراً يضع المنطقة عند مفترق طرق، في وقت تمر فيه إيران بموجة جديدة من الاحتجاجات الداخلية، بينما يبقى دور الولايات المتحدة غير واضح.

لقد سعت الإمارات العربية المتحدة منذ زمن طويل إلى اتباع سياسة مستقلة وعدوانية في المنطقة. خلال الانتفاضات العربية عام 2011، عملت عن كثب مع السعودية في التصدي لأي تغييرات ديمقراطية محتملة. وانضمت إلى التدخل في ليبيا عام 2011، وكذلك إلى التدخل السعودي في اليمن عام 2015، رغم أنها لم تكن مؤيدة بالكامل للانتفاضة السورية ضد بشار الأسد. لعب الرئيس الإماراتي محمد بن زايد دوراً رئيسياً في دعم صعود ولي العهد السعودي محمد بن سلمان إلى السلطة الفعلية. وفي عام 2017، تعاونت الإمارات والسعودية لفرض حصار على قطر، بزعم دعمها لجماعة الإخوان المسلمين ومساندتها للقوى الإسلامية والديمقراطية في المنطقة.

بدأ التحالف السعودي-الإماراتي يتصدّع. ففي السودان، دعمت السعودية ومصر الجيش السوداني بقيادة عبد الفتاح البرهان، بينما تولت الإمارات دعم قوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو، مما أسفر عن المجزرة المروّعة في الفاشر في تشرين الأول/أكتوبر الماضي. أما في ليبيا، فقد دعمت الإمارات ومصر محاولة الجنرال خليفة حفتر، لتتحول هذه المحاولة إلى حرب أهلية لا تنتهي. وفي اليمن، بينما فشلت السعودية في الإطاحة بالحوثيين وأبدت اهتماماً متقطّعاً بهم، نجحت الإمارات بهدوء في إنشاء سلسلة من الموانيء، بما في ذلك عدن وجزيرة سقطرى، دعماً لاستراتيجية بحرية أوسع في البحر الأحمر.

وقّعت الإمارات العربية المتحدة في عام 2020 اتفاقيات إبراهيم مع "إسرائيل"، مما غيّر العلاقة بين السعودية والإمارات، رغم أن الانقسامات استغرقت بعض الوقت لتظهر بشكل كامل. وعلى عكس جميع جهود السلام السابقة، فصلت اتفاقيات إبراهيم بشكل واضح التطبيع عن القضية الفلسطينية. مضت الإمارات قُدماً في تعزيز التعاون الأمني رفيع المستوى، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، والتوافق السياسي مع "إسرائيل"، دون أي اعتبار للتطورات الإسرائيلية-الفلسطينية. بدا أن هذا النهج يحقق نتائج إيجابية لعدة سنوات، حيث تجاهلت إدارة بايدن القضية الفلسطينية وكرّست كل طاقتها لدفع المملكة العربية السعودية نحو التوصل إلى اتفاقية تطبيع

خاصة بها مع "إسرائيل". كما أنهت الإمارات والسعودية حصرياً الحصار المفروض على قطر، وتصالحا مع تركيا، وسعَيا إلى التقارب مع إيران، بصفة عامة، لأجل تقليل حدة الصراعات الإقليمية.

إنهار كل ذلك في 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 مع الهجوم المفاجيء لحماس على "إسرائيل" والحرب التي تلت ذلك. لقد حرّك دمار غزة الرأي العام العربي، وغيّر الحسابات السعودية بشأن التطبيع. في الوقت الذي حافظت فيه الإمارات على علاقاتها مع "إسرائيل"، وضعت نفسها كالمتحدِّث العربي الرئيسي لغزة ما بعد حماس، على أمل أن تثبت صحة استراتيجيتها القائمة على الانحياز الوثيق لإسرائيل وواشنطن. أما المملكة العربية السعودية، ببيئتها الداخلية الأكثر تحدياً وطموحاتها الخاصة للقيادة الإقليمية، فعادت إلى موقفها التقليدي الذي يربط تطبيع العلاقات مع "إسرائيل" بمسار موثوق نحو إنشاء دولة فلسطينية.

الغائب عن التصريح، لكنه مفهوم جيداً، هو أن الرياض لم يكن لديها إستعداد للانضمام إلى أي مبادرة بقيادة أبوظبي.

تصاعدت هذه التوترات حتى بلغت ذروتها بسبب عدد من الديناميكيات المتقاطعة. حيث أشعل التصعيد العسكري الدراماتيكي لإسرائيل في المنطقة قلق السعوديين. وبينما كانت الرياض تُقدِّر تدمير حزب الله، كانت تشعر بالقلق بشأن العواقب المحتملة للهجوم على إيران، وكانت تعارض بشدة تدخّل "إسرائيل" في سوريا، وصُدمت من قصفها لاجتماع لحماس في الدوحة.

كان ضعف إيران خبراً جيداً، لكنه لم يكن كافياً لتجاوز مخاوف السعوديين من "إسرائيل" غير المقيَّدة التي تُنفّذ ضربات عسكرية كيفما تشاء عبر المنطقة، وتواصل تدمير غزة وتصعيد الأوضاع في الضفة الغربية، وتسعى علناً للهيمنة على الشرق الأوسط. وفي هذا السياق، بدا أن الإمارات جزءاً حاسماً من مشروع إقليمي تقوده "إسرائيل"، مما يشكل تهديداً عميقاً.

تبلوّر الانقسام بين المملكة العربية السعودية والتحالف الإماراتي-الإسرائيلي سيُجبر جميع الأطراف في المنطقة على اتخّاذ موقف، وهو أمر عادةً ما تفضلّه الدول الأصغر لتجنّبه. ويبدو أن معظم دول الخليج الأخرى، مثل مصر، تتماشى مع السعودية. هذا التنافس قد يثير حروباً أهلية، كما حدث قبل عقد من الزمن. قوات الدعم السريع المدعومة من الإمارات تُصعِّد بالفعل فظائعها في السودان، بينما قد ينهار الجيش

الوطني الليبي التابع لحفتر في ظل الوضع الليبي الهش الذي لا يزال مستمراً. وتُفيد التقارير بأن الإمارات تُشجّع الانفصال الجنوبي في اليمن، على الرغم من أن زعيم المتمردين يبدو أنه فرَّ من اليمن هذا الأسبوع، بالإضافة إلى تشجيع التحركات الانفصالية من قبل الدروز في سوريا، مما يقوّض بشكل كبير الجهود المدعومة من السعودية وقطر لتحقيق الاستقرار في النظام الجديد بعد الأسد.

هذا المشروع ليس مجرد مشروع شرق أوسطي، بل يجب فهم القرن الأفريقي والبحر الأحمر كجزء لا يتجزأ من المنافسة الإماراتية-السعودية. إن الاعتراف الأخير لإسرائيل ب "جمهورية أرض الصومال" (الذي لم تحذو الإمارات وشركاء محتملون آخرون حذوه بعد، رغم الشائعات المنتشرة) قد يتكامل مع سيطرة الإمارات على عدن لإقامة موقع مهيّمن على مضيق باب المندب الحيوي، مما يتيح لها الوصول إلى البحر الأحمر وقناة السويس.

الحرب الأهلية الوحشية في السودان ليست حرباً بلا سبب، كما يعتقد بعض الأمريكيين المرتبكين، بل هي صراع له تداعيات حاسمة على مصر وإثيوبيا وليبيا وكامل مشهد الحروب في شرق أفريقيا. كما يمتد نطاق الشركاء المُحتملين للتحالف إلى الهند، التي تتعاطف مع "إسرائيل"، وباكستان، التي وقعّت مؤخراً على شراكة استراتيجية مع الرياض.

لا تزال مواقف واشنطن مُقلقة بسبب الغموض الذي يحيط بها. فقد تم تفسير الهجوم المفاجئ على فنزويلا وخطف الرئيس نيكولاس مادورو على أنه نكسة جديدة لإيران، كما يُنظر إليه كخطة محتملة لتغيير النظام في الجمهورية الإسلامية. تسعى "إسرائيل" بقوة لتحقيق ذلك. وبعض الصقور يرون في خطط الإمارات وسيلة فعّالة للضغط ليس فقط على إيران، لكن أيضاً على الصين، من خلال السيطرة على شحنات البحر الأحمر.

وفي الوقت نفسه، تتمتع السعودية بعلاقات وثيقة مع الإدارة الأمريكية، حيث اختتم محمد بن سلمان زيارة ناجحة. وقد تكتفي إدارة ترامب، التي تعاني من الفوضى والفشل، بمشاهدة التحوّلات الإقليمية تحدث من بعيد. ومع ذلك، يسهل تصوّر أن الإدارة قد تُقدم على مغامرة متهوّرة تُعجّل النزاعات الإقليمية وتدفع بالنظام الجديد إلى اتجاهات غير متوقّعة.

***